

حكاية الحب والختام

ما الذى يجعل قلباً ، مستقيم النبضاتُ
يتلوى مثلما المفرخ المكسيحُ
حينما تأسره عينا فتاة
بخيوط من حرير النظرات ؟

كيف لنا يقدر حتى أن يقاوم
وشوشات الريح ، أو همس النجوم ؟
كيف لنا يخرج من هذا اللقاء
رافع الرأس ، سريع الخطواتُ
وبعيداً يغسل الكفين فى النهر ،
ويمضى ..

دون أن يسقط فى وادى المشتات ؟

يقال إنه القدرُ
وقد يقال إنه المصيرُ

لكنما الليل الذى تضمنا عباؤه

يلقى بنا فى غابة الأشواق ، والمسهر

فلا نكاد تبصر القمر

وحينما يطرحنا الدارهاق تحت نخلة عجوز

نشكو إلى السماء حلمنا المجريح

ونستريح!

أى شمس تشرق الآن علينا

وتشيع المدفء فى القلب ، المعنى ..

ها هى الجنة صارت من جديد .. فى يدينا

وأرى وجهك فياضاً ،

وفى عينيك بستان ومغنى

ما الذى يتركنا ..

نتساقى لحظة الصفو .. معاً ؟

ما الذى يجعلنا ..

نعتلى المسحّب ، وننسى الزمنا ؟!

وفجأة تجلّ لحظة كئيبة ..

كأنها الزلزال

فتختفى الشمس ، وتسكت الطيور

ولما يشع نوراً!

فما الذى فرقنا ؟

وما الذى أبعدنا ؟

نعود للشواطئ الفارغة القديمة°

على صخورها حروفنا°

وفى رمالها آثارُ خطونا°

لكنها خالية من الحياة°

ساكنة .. كأنها العدم°
